بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

حمداً لمن رسم على صفحات الكائنات دلائل توحيده ورقم سطور صحائف معلنة بوجوب وجوده الى كافة عبيده والصلوة والسلام على افضل من حباه من فضله بمزيده محمد المصطفى وآله واصحابه القائمين بنصرة دين الله وتأييده وتابعي سنته وجماعة صحابته في تقويم العقد وتسديده وبعد فهذا توضيح لكتاب المسايرة في العقائد المنجية في الآخرة تأليف شيخنا الامام العلامة اوحد علماء عصره وواسطة عقد محققي عصره كمال الدين محمد بن همام الدين عبد الواحد بن عبد الحميد الشهير بابن الهمام جاد ضريحه بالرضوان صوب الغمام وبوأه مولاه مثوى احسن في دار السلام قصدت فيه تقريب معانيه وتقرير مقاصده وتحرير معاقده سائلا من الله سبحانه النفع به لي ولمن قرأه او وقف عليه ومكن فهمه بعد ان فهمه انه تعالى ولي النعم وبه العون والتوفيق والعصمة قال المؤلف رحمه الله ورضي عنه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله افتتح كتابه بالتسمية والتحميد اقتداء باسلوب الكتاب المجيد وعملا بروايات حديث الابتداء كلها ففي رواية لابي داود وابن ماجه والنسائي في عمل اليوم والليلة كل كلام لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو اجذم وفي رواية لابن حبان وغيره كل امر ذي بال لا يبدأ فيه بحمد الله فهو اقطع وفي رواية للامام احمد في مسنده كل امر ذي بال لا يفتتح بذكر الله فهو ابتر او قال اقطع هكذا اورده في المسند على التردد وفي رواية اوردها الخطيب في كتابه الجامع لاخلاق الراوي وآداب السامع كل امر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو اقطع وفي الابتداء بالبسملة والحمدلة معاً عمل بكل منها لان الابتداء بهما ابتداء بحمد الله وبذكر الله وبلفظ بسم الله الرحمن الرحيم وبلفظ الحمد لله فان قيل انما الابتداء حقيقة ببسم الله الرحمن الرحيم من هذين اللفظين واما الحمد لله فمن

جملة المبدأ ببسم الله الرحمن الرحيم فالجمع بروايتيهما متعذر فاجيب بوجهين احدهما ان الابتداء محمول على العرفي الذي يعتبر ممتداً لا الحقيقي فالكتاب العزيز مبداه عرفا الفاتحة بكمالها كما يشعر به تسميتها بهذا الاسم والكتب المصنفة مبداها عرفا الخطبة التي هي البسملة والحمد والتشهد والصلوة حيث تضمنتها الثاني ان المراد بالابتداء اعم من الحقيقي والاضافي فالابتداء بالبسملة حقيقة وبالحمدلة بالاضافة الى ما بعده وقد اجيب بغير ذلك مما لا نطيل به لما فيه من دقة وتكلف والباء في بسم الله متعلقة بمحذوف تقديره هنا باسم الله أؤلف هذا الكتاب والباء للملابسة على جهة التبرك فيكون المعنى متبركا باسم الله أؤلف او انشئ فيكون التبرك في تأليف الكتاب ووضعه بكماله لا في ابتدائه خاصة فلذلك كان اولى من تقدير ابتدئ والله علم للذات الواجب الوجود المستوجب لصفات الكمال وتحقيق الكلام على كلمة الجلالة باعتبار الارتجال والاشتقاق ومم هو وعلى اشتقاق الاسم ومباحثه شروح الاسماء الحسنى ومطولات كتب التفسير والكلام والرحمن الرحيم اسمان مشتقان بنيا للمبالغة من الرحمة واصل معنى الرحمة رقة في القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان على من رق له وهذا في حق الله محال ورحمته للعباد اما ارادة الانعام عليهم ودفع الضر عنهم فيكون من الصفات الذاتية واما نفس الانعام والدفع فيكون من صفات الافعال وحمد الله تعالى هو الثناء عليه بصفاته وافعاله واما تعريف مطلق الحمد بانه الوصف بالجميل الاختياري او بانه الثناء باللسان على الجميل الاختياري فانه لا يتناول الثناء على الله تعالى بصفاته الذاتية لتعاليه عن وصفها بانها صادرة عن اختيار فان معناه الحدوث وما ذكر في الجواب عن ذلك في بعض حواشي الكشاف تعسف ظاهر واللام في الحمد يصح كونها للجنس وعليه صاحب الكشاف وكونها للاستغراق واليه ذهب الجمهور واللام في لله يصح كونها للاختصاص وكونها للاستحقاق فالتقادير اربعة وعلى كل منها فالعبارة دالة على اختصاصه تعالى بجميع المحامد اما على الاستغراق فبالمطابقة وهو ظاهر اذ المعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)